الدور العسكري لخدم دار الخلافة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ /٦٩٦-١١٧١م)

أ.م.د حيدر مزهر عسكر/ كلية التربية/ جامعة واسط
الباحث بهاء ادريس مجيد/ كلية التربية/ جامعة واسط

الخلاصة

تناول هذا البحث الدور العسكري لخدم دار الخلافة الفاطمية وأثرهم الواضح في البنية العسكرية لجيش الدولة الفاطمية، من خلال ما قدموه من خدمة لتثبيت دعائم الحكم الفاطمي ولاسيما عند إنتقال دولتهم إلى مصر وبما أمتازوا به من قدرات قتالية و مهارات عسكرية وقوة جسمانية إضافة إلى اتخاذ الفاطميين نهج التنوع في تكوين البنية العسكرية وعدم اعتمادهم على فئة واحدة للجيش فأصبح متكوناً من الصقالبة والأتراك والسودان.

(Abstract)

This research dealt with the military role of serving the Fatimid Caliphate House and their apparent impact on the military structure of the Fatimid state army, through their service to consolidate the pillars of governance specially in the transition of their state to Egypt and their combat capabilities and military skills and physical strength in addition to taking the Fatimid approach to diversity in the composition The military structure and the lack of dependence on one category of the army became the composition of Salkabat, Turks and Sudan.

المقدمة

مثل دور عناصر خدم دار الخلافة الفاطمية بشكل واضح ومميز في مجريات الأحداث التاريخية للدولة الفاطمية والتي عمرت قرنين من الزمان، وأخذت تتبع نظاماً داخلياً للدولة يسير نحو التسامح والانفتاح فساهمت هذه السياسة بتقريب عناصر متنوعة لحكمهم في مصر، وهي المتمثلة بالصقالبة والأتراك والسودان، وأثرت وتأثرت وأسهمت بنصيب وافر من تاريخ الدولة الفاطمية ولا سيما دورهم في تكوين البنية العسكرية للدولة، وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي والتحليلي وضمت على محورين الأول تركيبة الجيش الفاطمي وأما المحور الثاني الدور العسكري لكل من الصقالبة والأتراك والسودان ومدى فعاليتهم وقدراتهم العسكرية .

أولاً : تركيبة الجيش الفاطمي :

كانت تركيبة الجيش ناتجةً جزئياً عن سياسات مقصودة من قبل النظام ، وإلى حدٍّ ما ناتجة عن الظروف المحلية وأيضاً كانت بمثابة انعكاساً للممارسات الإسلامية الشائعة[١]. وفيما يخص عصر الفاطميين فإنَّ الظروف الداخلية لأفريقيا ومصر والتقاليد العسكرية لأنظمة الأغالبة والأخشيدية التي أُطيحَ بها يجب أنْ تؤخذَ بنظر الاعتبار ،و كان اعتماد الفاطميون على البربر القادمين من كتامة، لقد كان البربر أول الداعمين للفاطميين وساعدوا على وصولهم للسلطة في أفريقيا (المغرب) ومن ناحية أُخرى ومنذ السنوات الأولى لحكم الفاطميين انعكست التقاليد العسكرية للأغالبة في تركيبة الجيش الفاطمي وهي التنظيم ونوعية الأسلحة والملابس الحربية، وعند مجيء الفاطميين إلى مصر تمَّ دمج عناصر الجيش المصري المهزوم الأَخشيدي والكافوري مع الجيش الفاطمي فيما تم تسريح آخرين[٢]، لأَنَّ أغلب عناصر الجيش المصري كانوا من العبيد السود والأتراك[٣]، نتيجة لمواجهة الجيش الفاطمي للجيوش والقوى العسكرية ذات الأفضلية التي تمَّ تكوينها حسب النموذج العباسي والبويهي والبيزنطي ، لذلك عمل الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٦٦م)

ووزيره يعقوب بن كلس على إصلاح الجيش الفاطمي ، وكانت أبرز مميزات هذا الإصلاح ضمّ الأفراد العسكريين من الأتراك والعبيد لهذا الجيش[٤]، وأوعزَ الخليفةُ العزيز بالله بتجنيد الأتراك الى جيشه تلبيةً لحاجات عسكرية ، وهو رفد كفاءات قتالية نشطه يقوي بها قواته ، وخصوصاً إنَّ الأتراك تميزوا بالقدرة القتالية، فهم يعيشون في مناطقهم حياة البداوة[٥]، التي أكسبتهم حب الفروسية والشجاعة وتحمل عناء الحروب[٦] وأصبحت هي "تجارتهم ولذتهم وحديثهم حتى صاروا في الحرب كاليونانيين في الحكمة، وأهل الصين في الصناعات"[٧].

وكانت النتيجةُ ظهورَ جيش متعدد الأعراق ذي انسجام واضح جداً فيما يخص المجالات الحربية والأصول العرقية من جانب ، ولكن مع عدم تواجد ترابط شامل وتطابق مع السلالة من جانب آخر[٨]، وبالرغم من ذلك كان على قمة تشكيل النظام العسكري للجيش الفاطمي والعنصر الأساس هم البربر من المغرب وبالأخص قبيلة كتامة[٩] التي قامت على اكتافها الدولة الفاطمية[١٠]، ولا نهمل دورهم عند انتقال الفاطميين إلى مصر ويعتبرون هم العنصر الأساس في دورها العسكري المساند للدولة الفاطمية ، وخصوصاً عند دخول جوهر إلى القاهرة فكان عليها العبء الأكبر في مواجهة بقايا فلول الكافورية والأخشيدية ، وكانوا بقيادة جعفر بن فلاح الكتامي[١١] الذي عينه جوهر لقتال هذه الفلول عند فتح مصر[١٢]، ومن ثم أصبح الجيش الفاطمي متكون من عناصر متنوعة لعبت دوراً مميزاً في تقوية المؤسسة العسكرية، فكان اهتمام الخلفاء في دمج العناصر للجيش حتى " أثبتت الموالي والعبيد من الروم والسودان وأقام منهم عسكراً "[١٣] إضافة الى وجود عنصر الصقالبة ، ولاسيما إنّهم كانوا يخضعون للتدريب العسكري منذ صغرهم[١٤] .

وبروز الصقالبة المميز خلال حكم الفاطميين لمصر وخصوصاً ضمن الجيش ودورهم الذي تجذر أصلاً بسبب خلفية عرقهم الحربية[١٥] إضافة إلى ذكائهم وإخلاصهم وشجاعتهم وقوتهم[١٦]، لذلك برعوا في فنون القتال واحتوائهم من قبل الخلفاء الفاطميين وخير مثال هو قيادة مهمة فتح مصر[١٧] إلى القائد جوهر الصقلبي[١٨] .

ثانياً- الدوري العسكري لخدم دار الخلافة الفاطمية :

الصقالبة

للصقالبة دورٌ مهمٌ في الجيش الفاطمي بشكل واضح في الفترة المغربية للخلافة الفاطمية[١٩]، فشكّلَ الفاطميون بتواجدهم في المغرب جيشاً نظامياً من الصقالبة[٢٠] لتقوية وتدعيم قواتهم المتكونة من الكتاميين بقوات أُخرى، والملاحظ أَنَّ استخدام الصقالبة كان منذ فترات سبقت الدولة الفاطمية ، بمعنى إنَّ الأخشيديين أدخلوا الصقالبة ضمن تشكيلات جيشهم[٢١] حتى بدأت أدوارهم وأعدادهم بالوضوح والتميز عند قدومهم إلى مصر مع جوهر الصقلبي "لما تغلب المعز لدين الله أبو تميم معد الفاطمي على مصر صارت عساكرها ما بين كتامة وزويلة ونحوها من قبائل البربر وفيهم الروم والصقالبة "[٢٢]، وأشار المقريزي لهم في مناسبتين على إنهم جماعة عسكرية : الأولى عندما أحصى الجماعات التي يتكون منها جيش جوهر حيث ذكر الصقالبة من

بينها، والثانية عندما تحدث عن الشـــــارع (الدرب) الذي كان جزءاً من حارة الزويلة ، وبهذا أوضح المقريزي بأنَّ الصقالبة كانوا إحدى طوائف الجيش الفاطمي[٢٣] .

ويتبين لنا إنَّ استخدام الصقالبة في جيوش الدول سواء أكان من قبل الفاطميين أم من سبقوهم تعود لأسباب تجعل منهم عناصر مرغوبة للقتال او بما يمتازون به من مهارة في فنون الحرب فهم " ذَوُوا صولة وبطش "[٢٤] .

وعمل الخليفة المعز لدين الله على زيادة الجيش الفاطمي وتقويته لدخول مصر فكان متنوع العناصر ليس لغرض إحداث توازن فقط ، وإنما لزيادة أعدادهم وبالتالي جعل جيش الدولة أقوى وأعظم ، فوصف جيش الخليفة المعز عند قدومه لمصر واتخاذها مقراً لخلافته بأنَّه " استكثر من العساكر ، مابين كنانة وروم ، وصقالبة، ومغاربة، وعبيد سود ، وطائفة يقال لهم زويلة حتّى قيل: لم يطأ الأرض بعد جيوش الاسكندر بن قلبش الرومي، أكثر من عساكر المعز الفاطمي"[٢٥].

وذكر أحد المؤرخين المحدثين أَنَّ الصقالبةَ لم يكن لهم دورٌ كبيرٌ في الجيش الفاطمي كما هو الحال في فترة خلافتهم بالمغرب، وفسر ذلك لان أغلب الصقالبة الذين كانوا في خدمة الدولة الفاطمية اقتصرت أو انحصرت خدمتهم في شؤون الخليفة أو القصر والأمور الإدارية ، إضافة إلى ذلك أعداد الصقالبة التي جاءت مع جوهر لفتح مصر هم اعداد قليلة قياساً بأعداد العناصر والقبائل الأخرى[٢٦]، وكان نفوذهم لم يتعد تنفيذ أوامر قائدهم جوهر ومساعدته ، وظلوا كذلك فترة إدارته لمصر حتى مجيء الخليفة المعز لدين الله سنة (٣٦٢ هـ/٩٧٢م)[٢٧] ، لذلك تربط معظم المصادر الصقالبة بمجال الخدمة في البلاد بالمهام الإدارية[٢٨]، وسبب آخرٌ يعزى قلة عدد الصقالبة في مصر هو حرص الفاطميين على إبقاء أكثر الصقالبة عدداً في المغرب حتى يعملون على تأمين الوجود الفاطمي، وبنفس الوقت هم حالة التوازن في الجيش الفاطمي في المغرب وقوة مقابلة للصنهاجيين[٢٩] .

لكن هذا لا يعني بأن الصقالبة لم يمثلوا دوراً عسكريا للفاطميين في مصر وإنما غلبت صفة الخدمة الإدارية ومهارتهم فيها على الخدمة العسكرية .

ومن الصقالبة الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الفاطميين في المغرب ومصر هو جوهر الصقلي[٣٠] وسمي بذلك نسبة إلى جزيرة صقلية[٣١]، أوكل الخليفة المعز جوهر بقيادة الجيش الفاطمي لفتح مصر، وهي دلالة على مكانة جوهر لدى الخليفة المعز وخصوصاً أَنَّهُ بالغ في إعطاء الأولوية لجوهر وعلى عظمة دوره فقال عنه المـــــعز: "والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ،وليدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب ،وينزلن في خرابات ابن طولون ،وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا "[٣٢]، وجهزه بالعساكر والأموال اللازمة لذلك [٣٣]، ودخل جوهر مصر واصـــفاً ذلك ابن خلـــكان: "دخل جوهر بعد و طبوله بين يديه، وعليه ثوب ديباج مثقل، وتحته فرس أصفر، وشق مصر، ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم، واختط موضع القاهرة "[٣٤] وبعث جوهر يهنئ مولاه بفتح مصر[٣٥]، وفرح المعز بذلك وقال شاعره ابن هانئ في تلك المناسبة:

يقول بنو العباس هلُ فِتحَتْ مَصْرَ فقل لبني العباس قد قضى الأمرُ
ومن جـــاوز الإسكندرية جـــوهر تصاحبه البشرى ويقدمه النصر[٣٦]

وكانت أعمال جوهر العسكرية في مصر هو تأمينه لحدودها ، فاختارَ موقعاً للقاهرة لتكون حصناً يحمي مصر من القرامطة ، وأحاط المناخ الذي نزل فيه هو وعسكره بسور من اللبن وأقام بداخله جامعاً وقصراً ليكون حصناً ومعقلاً يتحصن به وبعساكره وحفر خندقاً من جهة الشام لمنع اقتحام جيوش القرامطة إلى القاهرة[٣٧] وفي سنة (٣٦٠هـ-٩٧٠م) أحاط القصور التي بناها بسور، وأطلق عليها اسم المنصورية ، وعند مجئ الخليفة المعز سماها القاهرة[٣٨]، ثم قام بحفر خندق لحماية طريق الحج من ناحية بحر القلزم[٣٩]، وقام بإخضاع ملك النوبة وتأمين الحدود معهم[٤٠] .

توفي جوهر في مصر سنة(٣٨١هـ / ٩٩١م)[٤١]، وصلى عليه الخليفة العزيز وولى من بعده ابنه الحسين ولقبه القائد بن القائد[٤٢] .

لم يقتصر دور الصقالبة فقط عند جوهر وابنه الحسين ، فقد اتخذ الخليفة العزيز بالله من الصقالبة القواد المحاربين في حيش مصر مثلهم مثل المغاربة ، وشارك قوادهم مع الخليفة العزيز بالله في حربه ضد القائد أفتكين التركي أبرزهم مختار الصقلبي صاحب الصقر[٤٣]. كذلك برز في فترة الخليفة الحاكم بأمر الله شخصية صقلبية وهو برجوان الصقلبي[٤٤] ، فكانت له أعمال عسكرية وهي تيسير جيشاً إلى الشام وعلى رأسه حبيش بن الصمصامة[٤٥] من أجل استعادة دمشق والتخلص من حركات التمرد في بلاد الشام وحقق بعد ذلك انتصاراً على الروم في شمال الشّام[٤٦]، ومن الأدوار التي مارسها الصقالبة هو أسلوب (الحُشاد)، وهي عملية جمع المجندين وضمـــهم إلى الجيش الفاطمي[٤٧].

وكان الصقالبة "يحملون خصال حربية ومقدرة عسكرية ، وكانوا يقومون لاسيما أثناء حرب الحصار بأعمال شاقة تستدعي كثير من الشجاعة والمهارة "[٤٨]، لذلك زج الفاطميون بعناصر متنوعة في الجيش الفاطمي ، وإدخال عناصر مساندة للعنصر الأساسي وهو قبيلة كتامة ، ورغم قلة عددها إلّا إنّها حازمة ، فشـــعور الفاطميـــين عند إنتقالهم الى مصر بأن هؤلاء المقاتلين البواسل قد أتعبتهم الحروب من الضروري دعمهم بقوة ساندة مثل الصقالبة[٤٩].

الأتراك

اندمج الأتراك في جيش الفاطميين وأطلق عليهم تسمية المشارقة لتميزهم عن المغاربة الذين جاءوا من المغرب مع الفاطميين[٥٠]، وأشار ناصر خسرو أَنَّ المشارقة جزء منهم أَتراك ، وسبب تسميتهم بذلك لأَنَّ أُصوله ليست عربية[٥١]، وكانت الخشونة وامتهان القتال الطابع الغالب عليهم لطبيعة أصولهم والبيئة التي جاءوا منها وهم شعوب بدوية[٥٢]، وقوة البدن والصبر والتحمل على مواصلة السير والركض، إضافة إلى ذلك ما امتازوا به من مهارة وإتقان الرماية[٥٣]، فكانوا بارعين في أساليب القتال وإدارة الحروب وتنفيذ الخطط فانجذب الفاطميون لهذه العناصر، فضلا عن اندماج الأتراك في الجيوش الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وبالأخص عندما عمل الخليفة العباسي المعتـــصم بـــالله (٢١٨- ٢٢٧ هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) على

عزل العرب عن الحياة العسكرية واعتماده على المقاتلين الأتراك بشكل أساسي[٥٤]. إضافة إلى استخدام أحمد بن طولون لعنصر الأتراك في جيشه، وبلغ تعدادهم أكثر من أربعة ألف غلام تركي[٥٥] .

وذكر أبن حوقل صفات الأتراك وما يمتازون به فقال: "هم مع ذلك أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم... وكان الأتراك رجالهم لفضلهم على سائر الجيوش ودهاقينهم أمراء فهم وجيوشهم من بين سائر الأجناس في البأس والجرأة والشجاعة والإقدام "[٥٦]، وبدأ دخول الأتراك في خدمة الفاطميين وبشكل واضح هو في عهد الخليفة العزيز بالله واستخدامهم في الجيش[٥٧]، وظل الأتراك يشكلون جزءاً مهماً من تشكيلات الجيش ، وخاصة إنَّ الخليفة العزيز بالله أستخدم جيش أفتكين التركي، بعدما أستطاع العزيز بالله تحقيق النصر بنفسه على تمرد أفتكين وإلحاق الهزيمة به وبالقرامطة في سنة (٣٦٨هـ /٩٧٨م)، ثم أسره وجاء به إلى مصر[٥٨]. وعلى الرغم من المعارك العنيفة التي دارت بين الفاطميين وجيوش أفتكين إلّا إنَّ الخليفة العزيز بالله استخدمهم في جيشه وقربهم، وذكر أبن القلانسي إنَّ الخسائر التي تكبدها أَفتكين وجيشه كانت بحدود عشرين ألف مقاتل[٥٩]، إلّا أَنَّ المقريزي يوصف بأن الوحدات الكاملة لجيش أفتكين استسلمت دون أَنْ يلحقها أذى[٦٠]، وهي تلغي رواية الخسارة التي تكبدها أفتكين، ويبدو ان الرقم الذي ذكر ضخما جداً، وذلك لأَنَّ نوايا ومصالح الخليفة العزيز بالله التي كانت تهدف إلى استمالة أفتكين ورجاله لخدمته.

ومن المصادر التي تذكر أسباب استخدام الخليفة الفاطمي لجيش أفتكين فيذكر عندما " رأى العزيز من شجاعة أفتكين ما أعجبه، فأرسل إليه في تلك الحال يدعوه لطاعته ويبذل له الرغائب والولايات وأَنْ يجعله مقدم عسكره والمرجع إليه في دولته"[٦١]، كذلك أراد الخليفة العزيز أَنْ يسند جيشه بقوة جديدة تدعم قوته الحربية بتلك العناصر التركية ، وما برعوا فيه من فنون القتال من فروسيتهم وركوبهم الخيل "لو أحصيت عمر التركي وحسبت أيامه لوجدت جلوسه على ظهر دابته أكثر من جلوسه على ظهر الورق "[٦٢]، وشعور الفاطميين أنهم بحاجة إلى رجال نشطاء بارعين في القتال ، بعد أن استنفدَ طاقة رجالها في تأسيس دولة عظمى أو ربما انشغالهم في الحكم والهزائم في حروبهم مع البيزنطيين[٦٣].

وبدأ الأتراك يتدفقون إلى مصر بأعداد كبيرة وخاصة القادمين من العراق ودخولهم إلى الجيش المصري[٦٤]، وأراد الخلفاء الفاطميين دمج العنصر التركي لجعل قوته العسكرية تواجه قوى أخرى منافسة للدولة الفاطمية وطموحاتها التوسعية وكانت مبنية على الطراز العسكري وهم البويهيون والعباسيون والبيزنطيين، فقام الخليفة الفاطمي العزيز بالله بإصلاح المنظومة العسكرية، وكانت أهّم سمة لإصلاحها هي إدراج القوى العسكرية التركية، وهم محاربون وفرسان رماة ماهرون[٦٥] فنشأ جيش متنوع الجنسيات ومتنوع التخصصات العسكرية[٦٦] .

وكان الأتراك ضمن فرقة الفرسان ،لأنّهُ أفواجُ الجيش متكونة من المشاة والفرسان، وتقليدياً كان الرجل الذي يقاتل فوق صهوة جواد له هيبة أكبر ويتم الدفع له بصورة أفضل من الرجل الذي يقاتل ماشياً[٦٧] وأصبحت الأفضلية في التنظيم أو التخصص العسكري الرئيسي للأتراك، مما هددت أفضلية العناصر الأخرى في الجيش الفاطمي وخاصة السودان وربما كان هذا أحد الأسباب الذي عمّقت الصراع بين الأتراك والسودان.

السودان

هم عناصر العبيد السود استخدمهم الطولونيون والأخشيديون[٦٨] وأستخدم الفاطميون العبيد السود منذ نشأة دولتهم في أفريقيا[٦٩]، وكانت لهم أدوار عسكرية مهمة في تثبيت دولتهم في مصر، ففي عهد الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠) تعرضت الفرما[٧٠] الى هجوم من جانب البيزنطيين في سنة (٥٠٩هـ/١١١٥م)، لهذا أسرع بأرسال عدد من المشاة من العطوفية وهم السودان ، لصد هذا الهجوم[٧١].

ومما سهل من استخدامهم والإكثار منهم هو قرب مصر من بلاد السودان، إضافة لما يتمتعون به من قوة وجلد وصبر على القتال[٧٢]، فكانوا يقومون بأعمال حفر الطرق والخنادق ويعقدون الجسور ويزيلون الثلوج، ويبدو إنَّ العنصر السوداني كان ضمن مجموعات العمال والفعلة التي تخرج مع الجيش الفاطمي لقوتهم الجسمية والعضلية[٧٣]، وماهرين برمي القوس[٧٤]، ومن المعروف أنَّ السودانيين استخدموا في الجيش المصري كرماة، لبراعتهم وشهرتهم في الرمي بالنبل والسهام ، لهذا أطلق عليهم العرب رماة الحدق[٧٥]، ومّما يؤكد ذلك وصف ابن إياس لأولئك العبيد السود الذين كانوا ضمن الجيش الذي قام بمواجهة البرتغاليين في بلاد الهند في سنة (٩١١هـ /١٥٠٥م) وكان العسكر الذي خرج يضم عدداً من العبيد السود الذي وصفهم بأنهم رماة[٧٦] والقدرة على حمل الأجسام الثقيلة التي يصعب على حملها جماعة[٧٧] فكان كل راجل يركب دابة كان يحمل في يده بنداً مركباً على عصا[٧٨]. وبلغ تعداد السودان في الجيش الفاطمي ثلاثة آلاف عبد وهم من عبيد الشراء، أَمّا باقي السود في الجيش فشكلوا نفس العدد[٧٩]، وهذه الاعداد الكبيرة للسودان جعلت منه مصطبغاً بهذا العنصر حتى نهاية الدولة الفاطمية[٨٠] .

أُنجزت قوات العبيد السود واجبات عسكرية من آونه إلى أخرى وذلك في المدن المصرية وأيضا في القاهرة، فقد تم إرسالهم إلى أعالي مصر لقمع الانتفاضة هناك سنة (٤١٥هـ/١٠٢٥م)،"لثلاث بَقين منه ورد من أهل الريف زيادة على خمسة آلاف رجل فارين من عدة الدولة وعمادها ، رفق الخادم ، متولي السيارة بأسفل الارض لعسفه، وقدم باجتماع العرب الهلاليين والكلابيين وبني قرة وجهينة على الخارجي بالصعيد، وبعث متولي الصعيد يطلب عسكراً، فسير اليه خلق من العبيد[٨١]، وفي نفس السنة قام المجموعة من الجنود الذين كانوا يقومون بحراسة تنيس[٨٢] مطالبين برواتبهم، وقاموا بأعمال السلب والنهب في المدينة، ولم يتمكن واليها من البقاء فيها، فأتاح لهم الفرصة الاستيلاء على خزانة بيت المال، وكان مقداره ألفاً وخمسمائة دينار[٨٣] فلما جاء خبرهم الى الخليفة الظاهر بالله بعث اليهم عنبر الزمام على رأس قوة ، تمكنت من الإمساك بهم، واسترداد الأموال التي أستولوا عليها[٨٤].

وفي وقت الأزمة الشديدة لإمدادات الحبوب تم توظيف المشاة (الرجّالة) من قبل مشرف أسواق الفسطاط لغرض السيطرة على تجارة الحبوب في المدينة[٨٥] ويبدو إنَّ القوة التي كانت متواجدة غير مناسبة للتعامل مع الموقف، حيث كانت بعض الفرق العسكرية متشكلة من العبيد[٨٦] وهي فرقتي الفرحية[٨٧] والعطوفية[٨٨].

وأراد الخليفة الحاكم أَنْ يسيرَ على نفس منهج أبيه الخليفة المعز لدين الله في تنوع استخدام العناصر التي تدير شؤون البلاد ،وأيضاً جعلهم قوة تعمل على الحد من ازدياد نفوذ وتسلط الأتراك ، ممّا أثار هذا العمل وهو الضم الشامل للعبيد السود من قبل الخليفة الفاطمي توتر العلاقات مع السكان المدنيين وبنفس الوقت مع الجماعات العسكرية الأخرى[٨٩]، فعانى منها السكان من حالات القتل والتهجير على إيدي العبيد السود[٩٠] وذكرت لنا المصادر ما قام به الخليفة الحاكم بأمر الله عندما شعر بحَنَق شديدٍ ضد الأتراك الذين انتفضوا ضد جماعته الدينية ، فقرر أن ينتقمَ عن طريق وضع الضباط السود كقادة على الأتراك[٩١]، إضافة إلى ذلك سلط على أهالي مصر الرجال ومقدمي السودان بعدما علم أنّهم لهم يد في تحريض الأتراك ضده ، فأمرهم أنْ "ينزلوا مصر على هيئة المناسر[٩٢] فيكبسون الحمامات ومنازل أهل مصر فكانوا يفعلون ذلك نهاراً... والناس يستغيثون ولا يغاثون"[٩٣].

وأغلب المصادر تشير إلى السلوك الفوضوي لقوات العبيد السود وخاصة بين عامي (٤١٤-٤١٥هـ) التي تميزت بأزمة اقتصادية شديدة، وكان الجيش في ظرف سيء جداً وتضاءلت قدرته القتالية، ومع ذلك فإنَّ اشتراك العبيد في السلوك الفوضوي يوحي بأنهم أسوء من بقية طوائف الجيش الأخرى[٩٤] وبعض الأمثلة ستوضح ذلك، كانت أسوء الاحتجاجات التي شارك بها العبيد وذكرها المسبحي وقالَ: "في يوم الأربعاء لسبع بقين منه تجمع العبيد ومن انضاف اليهم من النهابة وخرجوا الى دار حسب الله في أعلى الجبل بالمقطم في نحو ألف رجل وانضاف إليهم من ورد من الجوالة للتجريد من الضياع ، وهموا بالنزول إلى بلد مصر لنهبة، فنزل بدر الدولة نافذ في قطعة من الغلمان والرجالة بالسلاح لحفظ البلد "[٩٥]، واستفحل صراع الطوائف العسكرية في عهد الخليفة المستنصر بالله[٩٦] ونتيجة لإكثار امه من العبيد السودان من أبناء جنسها[٩٧] زادت من كثرة الاضطرابات الداخلية[٩٨]، كذلك كان للعبيد الزويليين دور في الجيش لفاطمي وهم ينتمون إلى مدينة زويلة [٩٩] المجاورة إلى مدينة المهدية وسميت مدينة المهدية بالزويلة لكنها لم تتميز بأي مظهر عسكري[١٠٠] ومن المهام العسكرية التي شارك بها الزويليين ضمن حملات الجيش الفاطمي على مصر ، فكانوا مع حملة الخليفة القائم الفاطمي الأولى سنة(٣٠١هـ/٩١٣م)، وأسر عدد كبير منهم ،وقتلوا أيضاً مع أسرى كتامة[١٠١]. وأيضاً قاتل الزويلين في خدمة الفاطميين ضد ثوار أبي يزيد أثناء حصارهم لمدينة المهدية[١٠٢].

ولم تقتصرْ مشاركتهم هنا فقط بل نجدهم استمروا في خدمة الفاطميين في معارك جيشهم ، فشاركوا في حملة جوهر على مصر، وأَسسوا حيّاً خاصاً بهم وتمت تسمية إحدى بوابات القاهرة نسبة إليهم[١٠٣] وظهر اسم الزويلين ضمن قائمة للوحدات العسكرية لسنة ٣٩٥ هـ[١٠٤] .

الاستنتاجات

ـ كانت لهم أدوار متميزة في تكوينات الجيش الفاطمي والذي اعتمد على أساس التنوع في بنيته وفئاته الحربية.

ـ تميز الخدم بمهارات عسكرية وقوة جسمانية وبراعة في استخدام الاسلحة المختلفة وخاصة الأتراك بما يمتلكوه من براعة في فنون القتنال ويأتي من بعدهم السودان .

ـ لعب الخدم دوراً مميزاً في تقوية المؤسسة العسكرية، فأهتم الخلفاء الفاطميين في دمج عناصر جديدة للجيش.

الهوامش

(١) yaacov lev ,army ,regime and society in Fatimid Egypt,international journal east,p.٣٣٧.

(٢) المرجع نفسة ، ص٣٣٩ .

(٣) المقريزي ،تقي الدين ابو العباس احمد (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، الخطط المقريزية ، ط٢،مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ١٩٨٧م)،ج١/ص٩٤.

(٤) الإنطاكي ،يحيى بن سعيد بن يحيى (٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة اوتيخا ،حققه ووضع فهارسه عمر عبد السلام تدمري ،جروس برس ، طرابلس/ ص٦٥ .

(٥) الجاحظ ،ابي العثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٩٨٤م)، رسائل الجاحظ ، تحقيق :عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ج١/ ص٥٥.

(٦) الجاحظ ،المصدر نفسه ، ج١/ ص٥٣؛ ابن صاعد الأندلسي ،القاضي ابي القاسم صاعد الاندلسي بن احمد بن صاعد(ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، طبقات الأمم ،نشره وذيله بالحواشي : الاب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،بيروت، ص٨.

(٧) الجاحظ ، المصدر نفسه ، ج٣/ ص١٦٦.

(٨) B.J. beshir ,Fatimid military organization,der islam,berlin,new york.p.٣٧-٥٦ .

(٩) تتكون كتامة من عدة قبائل مستقرة تنتمي إلى مجموعة (بربر البرانس) واختلفت الآراء حول سبب التسمية فالبعض ينسبه إلى الجد الأعلى لتلك القبيلة والذي يدعى كتام او كتم والبعض الآخر يرجع التسمية إلى كلمة الكتمان التي أشار إليها أبو عبد الله الشيعي . الدينوري ، الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تحقيق : علي شيري،ط١،دار الاضواء،بيروت ، ج٢/ ص٧٦ ؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/١٤٠٥)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،تحقبق:علي عبد الواحد وافي،ط٧،دار نهضة مصر للنشر ،القاهرة ،ج٣/ ص٣٦٢ ؛ القلقشندي،شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي(٨٢١هـ/١٤٨١م)،قلائد الجمان التعريف بقبائل العرب الزمان،ط٢،دار الكتب الاسلامية،القاهرة، ص١٧٢ .

(١٠) القاضي النعمان،ابو حنيفة محمد بن منصور بن احمد بن حيون القيرواني(٣٦٣هـ/٩٧٣)، المجالس والمسايرات،تحقيق الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ،ط١،دار المنتظر،بيروت، ص٢١٩-٢٥٥؛ الداعي ادريس،عماد الدين القريشي(٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار،تحقيق: محمد اليعلاوي،ط١،دار الغرب الاسلامي،بيروت ، ص٦٠٦ .

(١١) جعفر بن فلاح بن ابي مرزوق الكتامي ، ابو علي وقيل ابو الفضل ، احد قواد المعز الفاطمي المشهورين وهو من زعماء الكتاميين ورجالهم الذين شادوا بناء الدولة الفاطمية . ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابي بكر(٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق : احسان عباس،دار صادر،بيروت،ج١/ ص٣٦١ ؛ ابن تغري بردي،جمال الدين ابو المحاسن يوسف(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ج٤/ ص٢٧ .

(١٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤/ ص٣٢ ؛ العمايرة،عبد الله سالم ، الجيش الفاطمي ، ط١،دار كنوز المعرفة،عمان،ص٨٩ .

(١٣) الإنطاكي ، تاريخ ، ص٦٥ .

(١٤) إدريس ، تاريخ الخلفاء ،ص٢٥٣- ٢٥٤ ؛ فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي والمؤسسات،نقلة الى العربية:حمهدي الساحلي،دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص٥٤٣ .

(١٥) Lvan Hrbek,die sdawen in dienste der fatimiden, archive orientaiy ,p٨١

(١٦) الحموي،شهاب الدين ابي عبد الله الرومي(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي ،بيروت،ج٥/ ص١٩٦ .

(١٧) ابن الوردي ،زين الدين عمر بن المظفر(٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي ،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت ج١/ ٢٨٤-٢٨٥؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٤/ ص٢٨

([١٨]) ابو الحسن جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب الرومي ، كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ، ووصف انه القائد ابو الحسن الرومي مولى المعز بالله واتابك جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطئ الممالك له . ابن خلكان، الوفيات وانباء الزمان ،تحقيق :احسان عباس،دار صادر،بيروت، ج١/ ص٣٧٥ ؛ ابو الفدا ،الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي(٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية،القاهرة، ج٢/ ص١٠٩ ؛ الذهبي ، العبر ،ج٢/ ص١٥٨ .

([١٩]) الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ، ص٥٤٢ .

([٢٠]) القاضي النعمان ،افتتاح الدعوة ، ص٢٤٧-٢٦٧، ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،تحقيق:ج س كولان و ليفي بروفنسال ،الجزء الاول،ط٣،بيروت،ج١/ ص١٦٤-١٦٥

([٢١]) عمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٣٠ .

([٢٢]) المقريزي ، الخطط ،ج ١/ ص٩٤ .

([٢٣]) المصدر نفسه، ج٣/ ص٦٨ ؛ ابن اياس ،محمد بن احمد الحنفي المصري(٩٣٠هـ/١٥٢٣م)،بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تحقيق:محمد مصطفى،ط١،مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ج١/ ص٥٧ .

([٢٤]) البكري،ابي عبيدالله بن عبد العزيز محمد(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك ،تحقيق :جمال طلبه،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت ،ج١/ص٢٥٦.

([٢٥]) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ق١، ج١ / ص١٩١ .

([٢٦]) العمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٣١.

([٢٧]) ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج١/ص ١٩١ .

([٢٨]) yaacov lev ,army ,p٣٣٩.

([٢٩]) ابن عذاري،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،ج١/ص١١٥؛ خلود محمد الأحمدي ، القاهرة عاصمة الخلافة الفاطمية دراسة في الحياة الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا،الجامعة الاردنية ،٢٠١٢م ، ص٤٧.

([٣٠]) عمايرة ،الجيش الفاطمي ، ص١٣١ .

([٣١]) هي من جزر البحر الأبيض المتوسط بينها وبين أفريقية مائة وأربعون ميلاً وهي جزيرة خصبة كثيرة البلدان والقرى ، وبها نحو ثلاث وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً ، وبها جبل النار الذي يزعم الروم أَنَّ كثيراً من الحكماء كانوا يدخلون إلى الجزيرة لمشاهدة عجائبه واجتماع النار والثلج فيه ،وقيل إنَّه كان في هذا الجبل معدن الذهب وسماه الروم جبل الذهب ،وحاضرة هذه الجزيرة مدينة بلو ، وكانت هذه الجزيرة تحت حكم الرومان إلى أَنْ قام الأغالبة بفتحها سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ ٣٧٣-٣٧٦ .

([٣٢]) المقريزي ،تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ،تحقيق:جمال الدين الشيال،ط١،لجنة احياء التراث(القاهرة١٩٦٧م) ، ج١/ص١١٤.

([٣٣]) المصدر نفسه ، ج١/ ص١١٣.

([٣٤]) ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج١/ ص٣٧٩.

([٣٥]) المصدر نفسه ، ص٣٧٦.

([٣٦]) الإنطاكي ، تاريخ ، ج٢/ ص٣٥٢ .

([٣٧]) المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٢٧٢ .

([٣٨]) النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق محمد ضياء الدين الريس ومحمد مصطفى زيادة،الموؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر(القاهرة١٩٩٢م)،ج٢٨ / ص١٣٦ .

([٣٩]) المصدر نفسه ،ج٢٨/ ص١٣٧ .

([٤٠]) المقريزي ، الخطط ،ج١/ص١٩٠-١٩٩ ؛ سيد ، الدولة الفاطمية ، ص٨٣-٨٤ .

([٤١]) ابن خلكان ، وفيات ، ج١/ ٣٧٦ ؛ ابن الوردي ، تتمة المختصر ، ج١/ ص٣٤ .

([٤٢]) المقريزي ، اتعاظ ، ج١/ ص٢٧٢ .

([٤٣]) ابن القلانسي،ابو يعلي حمزة بن اسد بن علي التميمي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ دمشق،تحقيق:سهيل زكار،ط١،دار حسان،(دمشق١٩٨٣م) ، ص٣٥ .

([٤٤]) أبو الفدا ، المختصر ، ج٢/ ص١٣١ ، الدواداري،ابو بكر عبدالله بن ايبك(٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرروجامع الغرر المسمى الدرة المضية في اخبار الدولة الفاطمية ،تحقيق:صلاح الدين المنجد(القاهرة١٩٦١م)،ج٦/ ص١٤٢

([٤٥]) القائد أبو الفتح جيش بن محمد بن الصمصامة أمير دمشق وليها من قبل خاله أبي محمود الكتامي سنة ٣٦٣هـ ثم بعد وفاة خاله وليها سنة ٣٧٠هـ ، ومن ثم وليها سنة ٣٨٩هـ إلى ان مات ، وكان جباراً ظالماً سفاك الدماء أخّاذاً للأموال كثر الدعاء أهل دمشق عليه وإبتهالهم إلى الله تعالى فيه فهلك بالجذام سنة ٣٩٠هـ،الصفدي،صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات ،تحقيق:احمد الارنؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي (بيبروت٢٠٠٠م)،ج١١/ص١٧٧ .

([٤٦]) ابن دقماق،ابراهيم محمد بن ايدمر العلائي(٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الانتصار لواسطة عقد الامصار،منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،(بيروتدت)،ق١/ ص٦٨ ، سهام مصطفى ابو زيد ، تاريخ الصقالبة في مصر الاسلامية، بحث منشور في مجلة الدراسات الانسانية ،جامعة الازهر،العدد٩،سنة١٩٩١م، ص١٧٨-١٧٩ .

([٤٧]) الجوذري،ابو علي منصور الكاتب العزيزي(ت بعد سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م) سيرة الاستاذ جوذروبه توقيعات الائمة الفاطميين،تحقيق:محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة،مطبعة الاعتماد(الفاهرة دت)،ص١٢٢ ؛ الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ،ص٥٣٦ .

([٤٨]) الدشراوي ، المرجع نفسه ، ص٥٤١-٥٤٢ .

([٤٩]) المرجع نفسه ، ص٥٣٩ .

([٥٠]) الدواداري ، الدرة المضية ، ص٢٠٥-٢٥٧.

([٥١]) ناصر خسرو،علوي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، سفرنامه رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجدمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة١٩٩٣م)، ص٩٤ .

([٥٢]) ابن صاعد الأندلسي ،طبقات ،ص١١٧ ؛ العمايرة ، الجيش الفاطمي ،ص١٠٥ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا ،ص١٢٢.

([٥٣]) الاصطخري،ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (٣٤١هـ/٩٥٢م)، المسالك والممالك،تحقيق:محمد جابر عبد العال و محمد شفيق غربال،دار القلم،(القاهرة١٩٦١م)، ص١٦٣.

([٥٤]) المقريزي ، الخطط ، ج١/ ص٩٤ ؛ ابن عبد الظاهر،محي الدين ابو الفضل ابو عبد الله (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣)، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور،تحقيق:مراد كامل ومحمد علي النجار ، الشركة العربية للطباعة والنشر(القاهرة١٩٦١م) ،ص٣٥ .

([٥٥]) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣/ ٤٢٨ .

([٥٦]) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢/ ص٤٦٨ .

([٥٧]) المقريزي ، الخطط ،ج٢/ ص٢٠٦ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص١٩٢ .

([٥٨]) الانطاكي ، تاريخ ، ص١٨١-١٨٢ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٠-١١ .

([٥٩]) ابن القلانسي ، المصدر نفسه ، ص٣١ .

([٦٠]) المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص٤١٣ .

([٦١]) ابن الاثير،عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ،دار صادر ،(بيروت١٩٦٥م)، ج٨/ ص٦٦٠ ؛ العمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٠٧ .

([٦٢]) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ص٤٥-٤٨ .

([٦٣]) الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ، ص٥٣٩ .

([٦٤]) الدواداري ، الدرة المضية ، ص٢٠١-٢٠٥ .

([٦٥]) yaacov lev ,aramy ,regime ,p ٣٣٧ .

([٦٦]) سيد ، الدولة الفاطمية ،ص٩٤.

([٦٧]) Bacharach,African military slaves,p.٤٧١-٤٨٤ .

([٦٨]) البلوي،ابو حمد عبد الله بن محمد بن عمير (من علماء القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي) سيرة ابن طولون ،تحقيق:محمد كرد علي ،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة دت)، ص٤٤؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢/ ص١٧٨

([٦٩]) القاضي النعمان ،الافتتاح،ص٢١٤؛ابن حماد،ابو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تحقيق:جلول احمد البدوي،الموؤسسة الوطنية للكتاب ،(الجزائر دت) ، ص٨.

([٧٠]) على شط البحيرة وهي مدينة صغيرة خصبة وبينها وبين تنيس نحو فرسخين ، وهذه المدينة بناها فرعون وهي أكبر عجائب وأقدم الآثار ، وتعد من الرباطات المصرية الحدودية لمصر وسابقا كانت حصن مصرمن الشرق،ابن حوقل،ابو القاسم محمد بن علس النصيبي (٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورةالارض،ط٢،مطبعة بريل،(ليدن١٩٢٨م)،ص١٤٩-١٥٠؛ القلقشندي،صبح الاعشى،ج٣/ص٣٨٢.

([٧١]) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٣/ص٥٣.

([٧٢]) ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص٩٦؛العمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٣٤ .

([٧٣]) محمد،سوزي اباظة ، السودانيون في جيش مصر الاسلامية ختى سقوط الدولة الفاطمية ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ،جامعة الازهر،سنة ١٩٨٩م، ص٩١.

([٧٤]) البلاذري ،ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، تحقيق:عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،(بيروت١٩٨٧م)،ص٢٧٦.

([٧٥]) اباظة محمد ، السودانيون في جيش مصر الاسلامية ، ص٨٠.

([٧٦]) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٢/ ص٨٤.

([٧٧]) الجاحظ، رسائل ، ج١/ص١٣٨.

([٧٨]) ابن سعيد ،ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلي المغرب ،تحقيق:حسين نصار،مطبعة دار الكتب(القاهرة١٩٧٠م)، ص١٤٢.

([٧٩]) ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص٩٤-٩٥ .

([٨٠]) العمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٣٧ .

([٨١]) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج٢/ص١٣٧ .

([٨٢]) هي جزيرة مصرية تقع في محافظة بورسعيد جنوب غربها في بحيرة المنزلة ،كانت تنيس مدينة زاهرة في العصور الاسلامية حيث كان بها ميناءاً هاماً لتصدير المنتجات الزراعية المصرية، وكانت تشتهر بصناعة النسيج في مصر ، المسعودي ،ابي الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٥هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق:محمد محي عبد الحميد ،مطبعة السعادة (القاهرة١٩٦٤م) ،ج١/ص١٠٢.

([٨٣]) المسبحي ، الامير مختار عز الملك محمد بن عبيد الله (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)،اخبار مصر في سنتين ٤١٤-٤١٥هـ،تحقيق وليم ج ميبورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة١٩٨٠م) ، ص١٧٤-١٧٥.

([٨٤]) المقريزي ، الخطط ، ج١/ص١٨١.

([٨٥]) المصدر نفسه ، ص١٦٥ .

([٨٦]) المسبحي ،اخبار مصر،ص١٩٥؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢ /ص١٣٧ .

([٨٧]) وهي من طوائف عبيد الشراء ، وكانت حارة الفرحية منسوبة اليها ، وقد سكنت عدة اماكن منها المقس ثم بنوا حارة جديدة قبالة منظرة اللؤلؤة ، واستمرت هذه الطائفة حتى نهاية الدولة الفاطمية ، اذ شاركت مع طوائف الجيش الاخرى في حوادث السنوات الاخيرة للدولة الفاطمية . المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص١٤ .

([٨٨]) تنسب للخادم عطوف ووصفت الحارة التي سكن بها هذه الطائفة بأنهاأجلّ مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والاسواق والمساجد ما لايدخل تحت الحصر . القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج٣/ ص٣٥٥؛ المقريزي ، المصدر نفسه،ج٢/ص١٣؛ العمايرة ، الجيش الفاطمي ، ص١٨١ .

([٨٩]) yaacov lev , army,regime ,p٣٧٧.

([٩٠]) المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢/ ص١٢١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢/ ص٥٨ .

([٩١]) النويري ، نهاية الارب، ج٢٨ / ص٢٠٠ .

([٩٢]) الجماعة من الخيل او قطعة من الجيش بين المائة والمائتين لا تمر بشيء الا اقتلعته . النويري ، المصدر نفسه ، ج٢٨/ ص٢٠٠ .

([٩٣]) المقريزي ، اغاثة الامة بكشف الغمة ، قام بنشره:محمد مصطفى زيادة وجمال الدين شيال، ط٢،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر(القاهرة١٩٥٧م)، ص١٦-١٧ ؛ النويري ، المصدر نفسه ،ج٢٨/ ص١٩٧-١٩٨ .

([٩٤]) yaacov lev,army ,regime ,p١١.

([٩٥]) المسبحي ، اخبار مصر ، ص٢٠٨.

([٩٦]) المقريزي ، الخطط ،ج٢/ ص٢٠٦.

([٩٧]) المقريزي ،المصدر نفسه، ج٢/ ص٢٠٧ ؛لينبول ، سيرة القاهرة ، ص١٣٨ .

([٩٨]) المقريزي،الخطط،ج٢/ ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٣/ ص٤٣٧ .

([٩٩]) هي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ، وهي أول حدود بلاد السودان ، وفيها جامع وحمام وأسواق يجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفترق قاصدهم وتتشعب طرقهم ، وبها نخيل وبساط للزرع يسقى بالإبل . الحموي ، معجم البلدان ،ج٣/ ص١٦٠ .

([١٠٠]) البكري،المسالك والممالك ، ص٢٩-٣٠ .

([١٠١]) إدريس ، تاريخ الخلفاء ، ص٦٩-٧٠، الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ،ص٥٤٦ .

([١٠٢]) إدريس ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٠٦-٣٠٧ .

([١٠٣]) المقريزي ، الخطط ،ج٢/ص٣٧٥ .

([١٠٤]) اتعاظ ،ج١/ ص٥٦ .